بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
قدس الله سره
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان
Bibliotheca Alexandrina
0132680

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء السادس والعشرون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣

﴿ باب ﴾

(نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية وفيه)
(ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام)

١ ـ أقول : ذكر والدي رحمه الله أنّه رأى في كتاب عتيق جمعه بعض محدّثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام هذا الخبر ، و وجدته أيضاً في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة .

قال : روي عن محمّد بن صدقة أنّه قال : سأل أبوذرّ الغفاريّ سلمان الفارسيّ رضي الله عنهما يا أبا عبدالله ما معرفة الامام أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانيّة ؟ قال : يا جندب فامض بنا حتّى نسأله عن ذلك ، قال : فأتيناه فلم نجده .

قال : فانتظرناه حتّى جاء قال صلوات الله عليه : ما جاء بكما ؟ قالا جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانيّة قال صلوات الله عليه : مرحباً بكما من وليّين متعاهدين لدينه لستما بمقصّرين ، لعمري أنّ ذلك الواجب على كلّ مؤمن و مؤمنة ، ثمّ قال صلوات الله عليه : يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال عليه السلام : إنّه لا يستكمل أحد الايمان حتّى يعرفني كنه معرفتي بالنّورانيّة فاذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للايمان و شرح صدره للاسلام و صار عارفاً مستبصراً ، و من قصّر عن معرفة ذلك فهو شاكّ و مرتاب ، يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال عليه السلام : معرفتي بالنورانيّة معرفة الله عزّ وجلّ

و معرفة الله عزّ و جلّ معرفتي بالنّورانيّة وهو الدّين الخالص الّذي قال الله تعالى : « و ما اُمروا إلّا ليعبدوا الله مخلصين له حنفاء ويقيموا الصّلاة ويؤتوا الزكاة [(١)] و ذلك دين القيّمة » .

يقول : ما اُمروا إلّا بنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله و هو الدين الحنيفيّة المحمّديّة السمحة ، وقوله : « يقيمون الصلاة » فمن أقام ولايتي فقد أقام الصّلاة و إقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان .

فالملك إذا لم يكن مقرّباً لم يحتمله ، والنبيّ إذا لم يكن مرسلاً لم يحتمله و المؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله ، قلت : يا أمير المؤمنين من المؤمن و ما نهايته و ما حدّه حتّى أعرفه ؟ قال عليه السلام : يا با عبدالله قلت : لبّيك ياأخا رسول الله ، قال : المؤمن الممتحن هو الّذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلّا شرح صدره لقبوله ولم يشكّ ولم يرتب [(٢)] .

اعلم يا باذرّ أنا عبدالله عزّ وجلّ و خليفته على عباده لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ماشئتم فانّكم لاتبلغون كنه مافينا ولا نهايته ، فانّ الله عزّ و جلّ قد أعطانا أكبر و أعظم ممّا يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فاذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون .

قال سلمان : قلت : يا أخا رسول الله و من أقام الصّلاة أقام ولايتك ؟ قال : نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز : « و استعينوا بالصبر و الصلاة و إنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين » [(٣)] فالصّبر رسول الله صلّى الله عليه وآله والصلاة إقامة ولايتي ، فمنها قال الله تعالى : « و إنّها لكبيرة » ولم يقل : و إنّهما لكبيرة لأنّ الولاية كبيرة حملها إلّا على الخاشعين ، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون ، وذلك لأنّ

(١) البينة : ٥ .
(٢) في نسخة : ولم يرتد .
(٣) البقرة : ٤٥ .

أهل الأقاويل من المرجئة والقدريّة والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرّون لمحمّد[1] صلّى الله عليه وآله ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلّا القليل .

و هم الّذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال : « إنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين» و قال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله و في ولايتي فقال عزّ و جلّ : « و بئر معطّلة و قصر مشيد » [2] فالقصر محمّد و البئر المعطّلة ولايتي عطّلوها وجحدوها ، و من لم يقرّ بولايتي لم ينفعه الاقرار بنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله ألا إنّهما مقرونان .

و ذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نبيّ مرسل وهو إمام الخلق ، و عليّ من بعده إمام الخلق ووصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله ، كما قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي » و أوّلنا محمّد و أوسطنا محمّد و آخرنا محمّد ، فمن استكمل معرفتي فهو على الدّين القيّم كما قال الله تعالى : « وذلك دين القيّمة » [3] وسأُبيّن ذلك بعون الله و توفيقه .

يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك . قال : كنت أنا و محمّد نوراً واحداً من نور الله عزّ و جلّ ، فأمر الله تبارك و تعالى ذلك النّور أن يشقّ فقال للنصف : كن محمّدا ، و قال للنصف : كن عليّا ، فمنها قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: « عليّ منّي وأنا من عليّ ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ » وقد وجّه أبا بكر ببراءة إلى مكّة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد قال : لبّيك ، قال : إنّ الله يأمرك أن تؤدّيها أنت أو رجل عنك ، فوجّهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه و قال : يا رسول الله أنزل فيّ القرآن ؟ قال : لا ولكن لا يؤدّي إلّا أنا أو عليّ .

يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك يا أخا رسول الله ، قال عليه السلام : من لا يصلح لحمل

---

(١) في نسخة : بمحمد .

(٢) الحج : ٤٥ .

(٣) البينة : ٥ .